

غزة: معطيات جغرافية وديموغرافية وتاريخية*

وقائع إدارية

- ② أهلة منذ الألف الرابع قبل الميلاد، ولاحقاً مفترق طرق استراتيجي وتجاري يربط بين مصر وبلاد ما بين النهرين (وأفريقيا وشبه الجزيرة العربية). أصبحت غزة في سنة 1922 المركز لإحدى المقاطعات الـ 16 في فلسطين الانتداب تحت الحكم البريطاني.
- ② يؤلف قطاع غزة ذلك الجزء من فلسطين الذي تولته القوات المصرية في نهاية حرب فلسطين في سنة 1948، ثم أدارته مصر منذ توقيع اتفاقية الهدنة المصرية – الإسرائيلية في سنة 1949 حتى حزيران/يونيو 1967. ويؤلف القطاع 1.3% من فلسطين الانتداب، و27% من مقاطعة غزة الانتداب.
- ② احتلت إسرائيل قطاع غزة خلال حرب حزيران/يونيو 1967.
- ② في سنة 1994، تولت السلطة الفلسطينية الحكم المحلي والمدني على قطاع غزة (باستثناء المستعمرات والمناطق العسكرية) بحسب اتفاقية غزة – أريحا التي وقعتها إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.
- ② سحبت إسرائيل من جانب واحد جميع المنشآت العسكرية والمستعمرات من قطاع غزة في آب/أغسطس – أيلول/سبتمبر 2005، لكنها أبقت سيطرتها على المجال الجوي، والمياه الإقليمية، ونقاط الدخول والخروج؛ وهكذا تظل هي القوة المحتلة.
- المؤشرات الجغرافية(1)**
- ② المدى الخطي: 45 كم طولاً؛ 12.5 كم عرضاً عند الطرف الجنوبي؛ 5.47 كم عند النقطة الأضيق (28 ميلاً، و7.8 أميال، و3.4 أميال على التوالي).
- ② الحدود: 51 كم حدود مع إسرائيل؛ 11 كم حدود مع مصر؛ 40 كم شاطئ.
- ② المساحة: 360 كم² (140 ميلاً²)، أكثر قليلاً من ضعف مساحة واشنطن العاصمة.
- ② طبيعة الأرض: السهل الساحلي منبسط إلى رمل متموج – ومغطى بالكتبان (يتراوح الارتفاع من مستوى البحر إلى 105 أمتار).

*المصدر:

Journal of Palestine Studies 151, vol. XXXVIII, no. 3 (Spring 2009), pp. 93-97

إعداد: ليندا بتلر، وهي رئيسة تحرير مشاركة في JPS.

ترجمة: خليل نصار.

- ☐ **المناخ:** معتدل، فصول الشتاء معتدلة (من أدنى 40 درجة إلى وسط 60 درجة فهرنهايت)، وفصول الصيف دافئة إلى حارة (من أعلى 60 درجة إلى أدنى 90 درجة فهرنهايت).
- ☐ **المعدل السنوي لهطول الأمطار:** 150 – 250 ملم (6 – 10 إنشات).
- ☐ **استخدام الأراضي:** 29% من المساحة السطحية صالحة للزراعة؛ 21% مزروعة بمحاصيل دائمة؛ 50% كثبان رملية، وصحراء، وغير ذلك (بحسب تقدير سنة 2002).
- ☐ **المسائل البيئية:** التصحر؛ ملوحة المياه العذبة؛ معالجة مياه الصرف؛ الأمراض المنتقلة بالماء؛ انحلال التربة؛ نضوب مصادر المياه الجوفية وتلوثها.

بيانات السكان

- ☐ **عدد السكان:** 1.500.202 نسمة.
- ☐ **الفئة العمرية:** صفر – 14 عاماً، 44.7%؛ 15 – 64 عاماً، 52.7%؛ 65 عاماً وما فوق، 2.7%؛ متوسط العمر 17.2 سنة. (2)
- ☐ **المعدل السنوي لنمو السكان:** 3.42%. (3)
- ☐ **معدل الولادات:** 37.75 ولادة لكل 1000 شخص. (4)
- ☐ **معدل الخصوبة:** 5.19 أطفال لكل امرأة. (5)
- ☐ **متوسط العمر المتوقع عند الولادة:** 73.16 عاماً.
- ☐ **التعليم:** 92.4%. (6)
- ☐ **كثافة السكان:** 4167 شخصاً/كم² (مقارنة بـ 315 شخصاً/كم² في إسرائيل).
- ☐ **السكان المدينيين:** 72% من مجموع السكان (7) يعيشون في 13 مدينة وبلدة (بترتيب تنازلي بحسب الحجم: مدينة غزة؛ خان يونس؛ رفح؛ جباليا؛ دير البلح) و8 مخيمات لاجئين (أنظر أدناه).
- ☐ **اللاجئون ومخيمات اللاجئين (8)**
- ☐ **عدد اللاجئين (المسجلين لدى الأونروا):** 1.073.303 نسمة، أو 71.5% من مجموع سكان غزة.
- ☐ **اللاجئون المقيمون في مخيمات الأونروا:** 495.006 نسمة، أو 33% من مجموع سكان غزة.
- ☐ **مخيمات اللاجئين بحسب الحجم:** جباليا؛ رفح؛ الشاطئ؛ خان يونس؛ النصيرات؛ البريج؛ المغازي؛ دير البلح. وقد أنشئت هذه المخيمات كلها في سنة 1950 ما عدا المغازي الذي أقيم في سنة 1949.
- ☐ **مساحة المخيم وكثافة السكان:** تحتل المخيمات الثمانية مساحة إجمالية تصل إلى 6.26 كم²، الأمر الذي يجعل معدل كثافة السكان في هذه المخيمات 74.706

أشخاص/كم². وبين هذه المخيمات الثمانية، لدى دير البلح الكثافة الأعلى (119.270 شخصاً/كم²)، والبريج، الكثافة الأدنى (40.000 شخص/كم²). وبالمقارنة، فإن كثافة السكان في مانهاتن تبلغ 27.489 شخصاً/كم².

المستعمرات الإسرائيلية والمنشآت العسكرية قبل فك الارتباط

② عدد سكان المستعمرات: عند فك الارتباط الإسرائيلي في سنة 2005، كان يقيم 8000 مستوطن تقريباً في 21 مستعمرة أنشئت بين سنتي 1970 و2001، وخصوصاً بعد معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية التي أبرمت في سنة 1979، وتفكيك المستعمرات في سيناء. وقد تراوح عدد سكان المستعمرات ما بين 15 و2600 شخص، وأغلبيتها تضم أقل من 500 شخص، واثنتان منها فقط (نفيه ديكاليم، ونيتسانيت) يبلغ عدد سكانهما أكثر من 1000 شخص.

② موقع المستعمرات: كانت 16 مستعمرة (وأكبرها هي نفيه ديكاليم) تقع ضمن كتلة مستعمرات غوش قطيف، وهي منطقة مستطيلة الشكل جنوبي غربي غزة، يحدها البحر الأبيض المتوسط غرباً، ومصر جنوباً، وكانت تضم أكثر من 5000 شخص، بينما كانت تتألف كتلة المستعمرات الشمالية من ثلاث مستعمرات (أكبرها نيتسانيت) تمتد من البحر الأبيض المتوسط عبر الحدود الشمالية مع إسرائيل، وصولاً إلى إيرز. أما مستعمرتا نيتساريم وكفار دروم، فكانتا في وسط القطاع.

② مساحة المستعمرات: كانت مستعمرات غزة كلها تحتل 20% تقريباً من مساحة القطاع، إضافة إلى مصادرة إسرائيل نحو 15 – 20% من المساحة من أجل إنشاء مناطق أمنية إسرائيلية، ومنشآت عسكرية، ومراكز حراسة، وطرق جانبية، ومناطق عازلة ممنوعة على الفلسطينيين.

② الوضع الحالي للمناطق التي تم إخلاؤها: لدى فك الارتباط في سنة 2005، أصبحت كتلة المستعمرات الشمالية مباشرة منطقة محظوراً دخولها، وهي لا تزال كذلك، بينما وضعت مناطق المستعمرات الأخرى بإمرة قوات أمن السلطة الفلسطينية. وقام الجيش الإسرائيلي في أثناء انسحابه، و/أو المستوطنون، بتدمير البنية التحتية كلها تقريباً، الصالحة للاستعمال، في حين سلّمت الخيم الزراعية الدافئة التي ابتاعها الائتلاف عن طريق مبعوث اللجنة الرباعية جيمس وولفنسون، والتي لم يتم تدميرها، إلى السلطة الفلسطينية التي أنشأت شركة تطوير اقتصاد فلسطين، للإشراف على الأراضي التي تم إخلاؤها. أما الأملاك الخاصة (وهي قليلة)، فجرى إعادتها إلى أصحابها الأصليين. ومنذ شباط/فبراير 2007، لم يجر العمل في مواقع المستعمرات إلا قليلاً، فقد تمت إزالة الأنقاض من 3 مستعمرات فقط من مجموع 21 مستعمرة. وبعد أن استولت "حماس" على القطاع، قامت في أواخر سنة 2007 بإنشاء "إدارة عامة للأراضي"

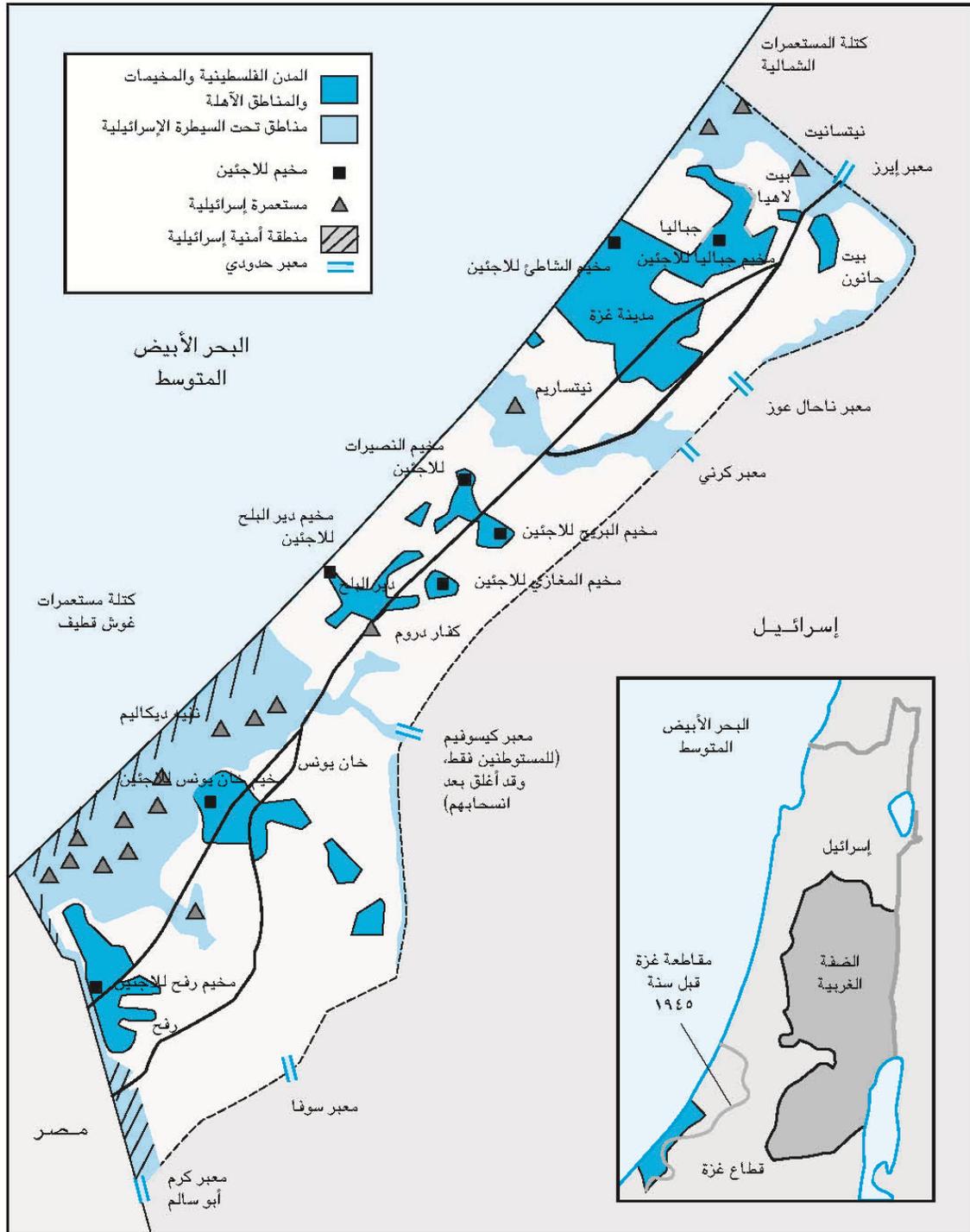
المحررة" تشمل وزارات المال، والاقتصاد، والعمل، والزراعة، والتخطيط، كما أضحت الأراضي تُستعمل للأغراض الزراعية (بما فيها صيد السمك) وتصنيع الأغذية. وعلى الرغم من أن إسرائيل سحبت المنشآت العسكرية والمستعمرات معاً، فإن المناطق العازلة، والمحظور دخولها والممنوعة على الفلسطينيين فلا تزال تشغل نحو 61 كم²، أو 17% من مساحة غزة. (9)

الحدود والمعابر والإجراءات الأمنية

☐ غزة - إسرائيل: إن الحدود البالغة 51 كم مسيجة أمنياً بثلاثة حواجز. الحاجز الأول، وهو أساساً سياج إلكتروني، شيد على طول خط الهدنة في أواسط تسعينيات القرن العشرين، وعند بداية انتفاضة الأقصى، أعيد تشييده ورفع درجة تحصيناته بمراكز مراقبة ذات تقنية عالية وأجهزة تحسس إلكترونية. وقبل فك الارتباط، شرعت إسرائيل في بناء حاجزين إضافيين متوازيين على طول الحدود داخل إسرائيل، الأول من الأسلاك الشائكة، والثاني (بارتفاع 23 قدماً، ومدعماً بأبراج مراقبة كل بضع مئات من اليارات على طوله كله) مزود بأجهزة تحسس متحركة، وبنظام إنذار مبكر وموصول بمحطات مراقبة في إسرائيل (جرى إضافة أجهزة عالية التقنية في سنة 2007). أمّا داخل غزة، ففرضت إسرائيل عند بداية انتفاضة الأقصى، منطقة محظوراً دخولها بعمق كيلومتر واحد على طول الحدود الشرقية والشمالية، كما فرضت، في سنة 2004، منطقة شمالية أوسع، محظوراً دخولها، وتحيط بكتلة المستعمرات الشمالية وبمعبر إيرز، وذلك تحضيراً لفك الارتباط، وقد تم توسيعها (إلى عمق 6 أميال) في كانون الأول/ديسمبر 2005. وعزز من عدم إمكان اختراق الحدود بين إسرائيل وغزة، وجود أوامر عدوانية بإطلاق النار.

☐ غزة - مصر: خلال الفترة 2003 - 2005، جرى تدعيم الحاجز بين البلدين، والمكون من الأسمنت والألواح الفولاذية، بحائط أسمنتي إضافي ارتفاعه 8 أمتار، وطوله 7 كم، بدءاً من الشاطئ. والجدار الجديد مزود بأجهزة تحسس إلكترونية،

قطاع غزة سنة ٢٠٠٠



المصادر: Foundation for Middle East Peace; "BBC News"; UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs-Occupied

Palestinian Territory

للاطلاع بشكل شامل على الحدود الأمنية التي فرضتها إسرائيل على غزة، انظر أدناه: "العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد غزة،

٢٠٠١ - ٢٠٠٨"، ص ١٠٨.

وبحواجز أسمنتية تحت الأرض لمنع شق أنفاق. ومع أن مصر مسؤولة عن المراقبة ضمن حدودها، إلا إن إسرائيل أنشأت على الجانب الفلسطيني (عبر تدمير البيوت والمباني في عمليات عسكرية متلاحقة بعد سنة 2000، بما فيها قصف جوي بعد سنة 2007) منطقة عازلة بعرض يتراوح ما بين 200 و300 متر، وتُعرف بمعبر فيلادلفي.

نقاط العبور: منذ فك الارتباط في سنة 2005، أصبح هناك 6 نقاط عبور على حدود غزة، اثنتان منها للأشخاص والممتلكات الشخصية فقط، وهما: إيرز الذي يستعمل للعبور إلى إسرائيل (والذي تعتبره إسرائيل، في نواحٍ عديدة، معبراً حدودياً دولياً)، ورفح، الذي يستعمل للعبور إلى مصر. وقبل سيطرة "حماس" على غزة في حزيران/يونيو 2007، كانت السلطة الفلسطينية ومراقبون من الاتحاد الأوروبي يسيطرون على معبر رفح، في حين كانت إسرائيل تعين (فتقبل أو ترفض) في الوقت الفعلي، وثائق السفر وأوراق الاستيراد والتصدير بواسطة كاميرات يتحكم فيها عن بعد. لكن منذ انسحاب مراقبي الاتحاد الأوروبي عقب سيطرة "حماس"، تولت مصر المعبر بالتشاور الوثيق مع إسرائيل، مبقية إياه مغلقاً في أغلب الأحيان، إلا في الحالات الطبية القصوى.

وثمة أربع نقاط عبور للسلع التجارية: ناحال عوز (للقود)؛ كرني (المعبر الرئيسي للبضائع)؛ سوفيا (للحبوب في المقام الأول، عبر حزام دوار)؛ كرم أبو سالم (بنته إسرائيل بعد فك الارتباط لمراقبة مرور البضائع من مصر إلى غزة عبر إسرائيل). وتضع إسرائيل شروطاً قاسية على البضائع المستوردة، فتأمر بإنزالها عن الشاحنات، وتقوم بمعابنتها (غالباً بواسطة الأشعة)، ثم تسمح بمرورها عبر المعبر بعد الحصول على موافقة الموظفين الإسرائيليين، ليتم تحميلها على شاحنات فلسطينية تنقلها داخل غزة.

② **البحر والجو:** يخضع ساحل غزة لمراقبة مستمرة من مراكز بحرية إسرائيلية تطلق النار بشكل روتيني على الصيادين الفلسطينيين الذين يجتازون أكثر من 6 أميال بحرية بعيداً عن الشاطئ (بحسب اتفاقية غزة - أريحا في سنة 1994، يسمح للفلسطينيين بالصيد حتى مسافة 20 ميلاً بحرياً بعيداً عن الشاطئ). أمّا مجال غزة الجوي فتتم مراقبته عن طريق الرادار، في حين يعتبر تحليق المقاتلات الجوية الإسرائيلية وخرقها جدار الصوت، حدثاً عادياً. وبعد فك الارتباط، لم تتوقف الغارات الجوية (لمزيد من التفصيلات، انظر أدناه: "فك الارتباط الإسرائيلي الأحادي الجانب من بداية الفكرة حتى عشية الحرب - مسرد زمني"، ص. ١٠). كما أن طائرات المراقبة من دون طيار لا تغيب تقريباً عن سماء غزة، ومنطاد المراقبة مقيد دائماً قرب معبر إيرز.②

المصادر

- (1) إذا لم تتم الإشارة إلى خلاف ذلك، فإن المعلومات الواردة تحت "المؤشرات الجغرافية" و"بيانات السكان" هي من:
(Central Intelligence Agency (CIA) World Factbook (2008).
- (2) إن سكان غزة يتقدمون في السن باطراد: فبحسب تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية لسنة 2000 للفئة العمرية، جاءت الأرقام على التوالي: 50%: 47%: 3%. ولم يرد في هذا التقرير أي رقم لمتوسط العمر (أنظر أيضاً مقارنات معدلات نمو السكان، والولادات، والخصوبة).
- (3) جاء في: CIA World Factbook (2000)، أن الرقم هو 3.97%.
- (4) Ibid، وجاء فيه أن الرقم هو 43.14% ولادة لكل 1000 شخص في سنة 2000.
- (5) Ibid، وجاء فيه أن الرقم هو 6.55 أطفال لكل امرأة في سنة 2000.
- (6) هذه نسبة السكان من الفئة العمرية 15 عاماً وما فوق، الذين يستطيعون القراءة والكتابة (تقديرات CIA World Factbook-2004).
- (7) CIA World Factbook (2009)، تقدير سنة 2008.
- (8) معلومات هذا القسم مصدرها الأونروا.
- (9) "إسرائيل توسع المنطقة الأمنية العازلة حول قطاع غزة" (معهد الأبحاث التطبيقية "أريج" - القدس)، 1 آب/أغسطس 2007.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>